أسماء الله الحسنى



جَلَّ جَلَالُهُ

بقلم

د. نعمات محمد ابراهيم

إشراف ومراجعة

عبدالجليل حماد

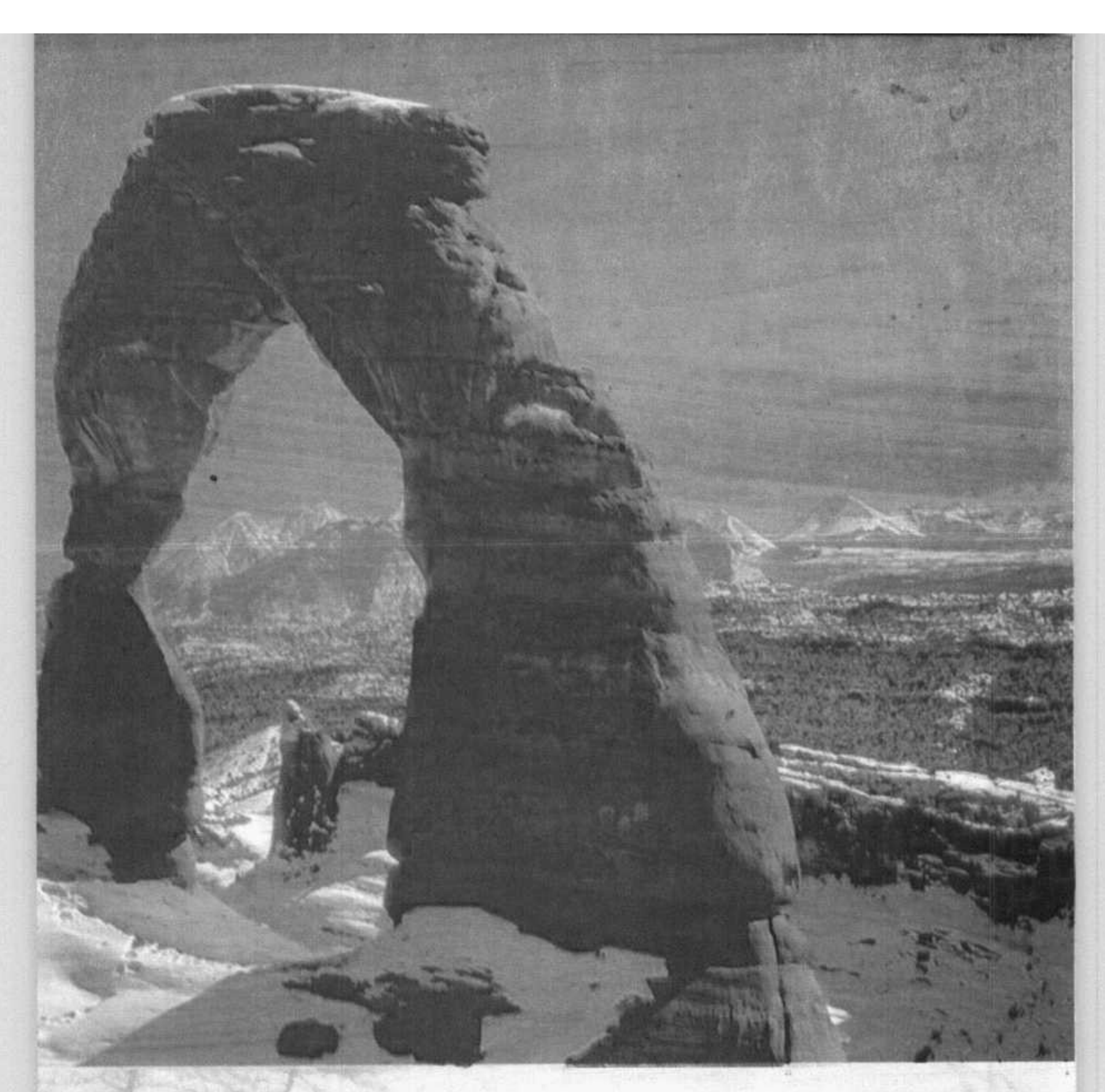
مكتبة العلم والإيمان

الناشر :
مكتبة العلم والإيمان
دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى ١٩٩٧
مراجعة لغوية :
مصطفى كامل

تنفيذ وفصل ألوان
مقطم جرافيكا هوم
٧ شارع عبدالعزيز ـ عابدين ـ القاهرة

رقم الإيداع بدار الكتب
٨٠٢٨ / ١٩٩٧
ISBN 977-5744-25-3 الترقيم الدولى



البراعِمُ المُؤْمِنَةُ

وقف حُسامُ يُرتِّبُ أدواته.. وفجأةً نادى أُخْتَه قائِلاً :

أسرعِى يا «ربابُ» لترتِّبِى لِى دُولابَ ملابسِى.. وتكوِى قميصِى الأَبيضَ.. وتَصْنَعِى لى كُوبًا من الشاى الأَخضرِ ... و ... و ... وفجأةً علا صوتُ هِشامٍ : من الغرفةِ المجاورةِ وهو ينادِى أختَه «ربابُ» ويقول :

هيا يا «ربابُ» .. أحضرِى لى حقيبةَ أوراقِى.. ونظِّفِى حُجْرتِى..
وأحْضِرِى لى كوبًا من عصيرِ البرتقالِ اللَّذيذِ ..... و ..... و ......

عندئذٍ قالتْ «رباب» بهدوءٍ غيرِ عادِىٍّ :

لن أفعلَ شيئًا.. يجبُ على كل منكُما أن يعتمدَ على نَفْسِهِ،
مطالبُكم كلُّها قهرٌ وظلمٌ.. أنت تُرَتِّبُ أدواتِك .. وأنت تَكْوِى قميصَك..
وأنا أساعدُكم فقط .. أصنعُ لكم الشاىَ والعصيرَ.. وأرتدِى ملابسى
فلقد حان موعدُ درسِ الشيخِ صالحٍ..

البراعمُ المؤمنةُ فى الجلسةِ النُّورانية

كان الشيخُ «صالحٌ» جالسًا أمامَ المحرابِ الأخضرِ يتلُو بعضَ
آياتِ الذكرِ الحكيمِ... والأولادُ الثلاثةُ يردِّدُونَ خَلْفهَ .. حتَى قال :

«صدق الله العظيم»

عندئذٍ قال حُسامٌ :

اليومَ مَوعدُنا مع اسم «القَهَّارِ» (جَلَّ جَلالُهُ)

هزَ الشيخُ «صالحٌ» رأسَه قائلاً :

من منكم يعرفُ شيئًا عن اسم «القَهَّارِ» (جَلَّ جَلالُهُ) ؟

قال هشامٌ :

لقد سمعتُ مدرسَ التربيةِ الدينيةِ يقولُ فى تفسيرِ اسمِ «القَهَّارِ» (جلَّ جَلالُهُ) : هو الَّذى قهرَ الظلمَ بعدْله.. وقهرَ الكُفْرَ بظهورِ بيِّنَاته.. وقهرَ الإنسانَ بالجوعِ.. والعطَشِ.. والمرضِ.. حتى يُذلَّ لربِّ العِبَادِ.. وقهرَ قلوبَ أحبابِه فلزمُوا بَابَه.. وقهرَ كُلَّ شىءٍ لسلْطانِه.. فخضعَتْ له النفوسُ.

وقال «حسامٌ» بأدبٍ :

لقد قرأتُ فى كتبِ التفسيرِ.. «القهَّارُ» (جلَّ جلالُهُ) الذي يَقْصمُ ظُهُورَ الجبابرةِ.. ويُذلُّ رقَابَ الفراعنةِ المتمردين.. ويدكُّ عُروشَ القياصرةِ الطُّغاةِ..

وأكْمَلَ الشيخُ «صالحٌ» الحديثَ قائلاً :

«القهرُ» فى قاموسِ اللُّغَةِ العَربيَّةِ هو الاستيلاءُ على الشىءِ الظَّاهرِ والبَاطنِ.. واللَّهُ (عزَّ وجلَّ) هو الغالبُ.. والقاهرُ لكلِّ العبادِ.. والقهارُ (جلَّ جَلالُهُ) هو الذى يقهرُ جميعَ الخلقِ.. ولا يوجدُ شىءٍ فى الوجودِ إلا مُسَخَّرٌ تحت قُدْرتِهِ وعظمتهِ فهو (جلَّ جَلالُهُ) فوقَ العبادِ.

قال (عزَّ وجلَّ) فى كتابِهِ الحكيمِ فى سورةِ الأنعامِ (آية ١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ

صدق الله العظيم

وفى يومِ القيامةِ يا أبنائى.. وهو يومُ الفزعِ الأكْبَر تَتَضاءَلُ كلُّ القُوَى.. ويظهرُ الذُل والخضوعُ «للقَهَّار» (جَلَّ جَلالُهُ) وتتلاشَىَ قُوَى المُلُوكِ المزيفةُ.. وتنخفضُ الأَصْواتُ.. ويجلجلُ صوتُ القضاءِ

لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ وتكون الإجابة..

لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ غافر : آية ١٦)

واعتدل الشيخُ «صالحُ» فى جِلْستهِ وأكملَ حديثَه قائِلاً :

«القَهَّارُ» (جَلَّ جَلالُهُ) هو الذى لا يطاقُ انتقامُه.. يقضِى على أهْلِ الضلالِ.. والظلمِ.. والإلحادِ..

عندئذٍ استأذن «هشامُ» : قائلاً :

هذا ما حدثَ مع فِرْعَون مِصْر.. أيامَ سيِّدِنَا مُوسى (عليه السلام) عندما طغى فرعونُ مصرَ.. وبغَى.. وظلَم.. وتجبَّر قَهره اللَّهُ (جَلَّ جَلالُهُ) وأذلَّهُ.. ومَضَى على سَطْوتِهِ وسُلْطانِهِ.. وجعله عبرةً لمن يعتبرُ..

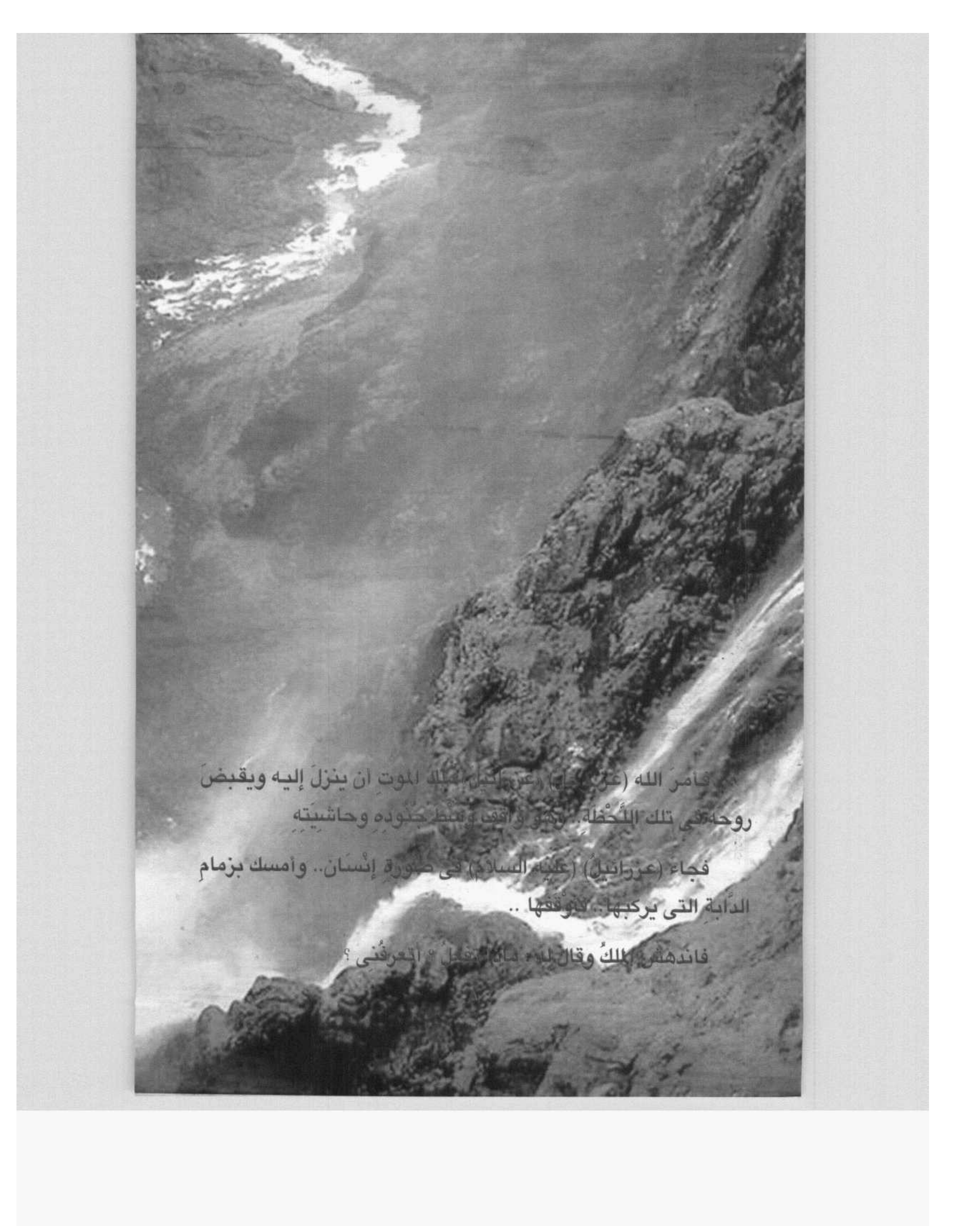
حكايـة

ابتسمَ الشيخ : ثم قال :

سوف أقصُّ عليكم قصةً حدثتْ لملكٍ من ملوك بَنِى إسرائِيل.. هذا الملكُ حكَم.. فَتَكبَّر.. وتَجَبَّرَ.. وطغى.. وظلمَ.. وظنَّ أنه لن يقدرَ عليه أحد.. فأمْهَلَهُ اللَّهُ (عَزَّ وجلَّ) وأبعدَ عنه المصائبَ.. وأمده بالقوةِ.. والصحةِ.. والعافيةِ.. استدراجًا..

وفى يوم من الأيَّامِ .. خرجَ الملكُ يستعرضُ جنودَه.. وقوادَه وعظماءَ مملكتهِ.. وكان جيشُهُ قويًّا لا يُقْهَرُ .. فامتلأتْ نَفْسُهُ بالغرورِ والعظمةِ.. واعتقد أن العزَّةَ له وحدَه.. والبقاءَ له وحدهُ.. ولا يستطيعُ أن يقهره شىءٌ..

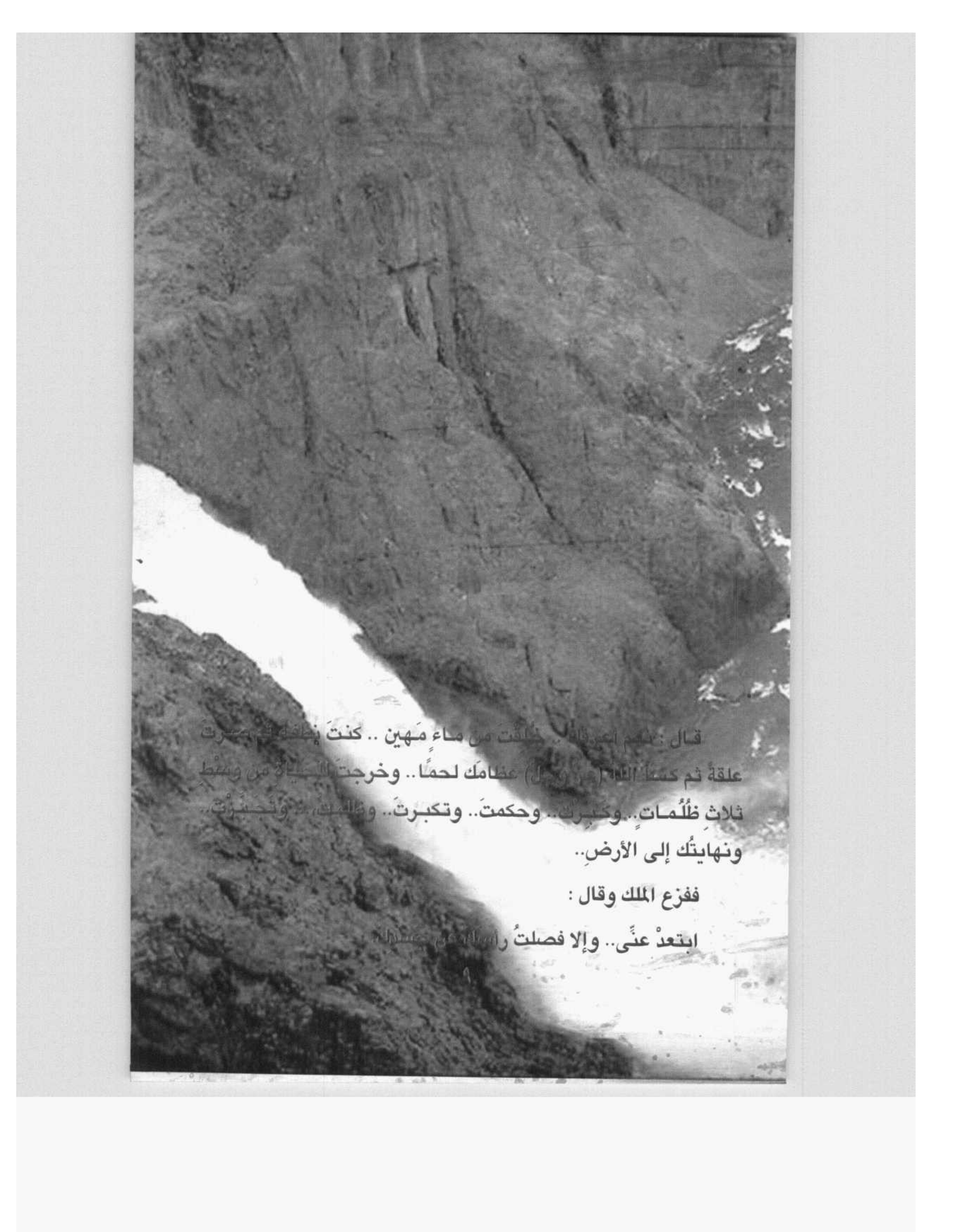




فأمرَ الله (عز وجل) (عزرائيل) ملك الموت أن ينزلَ إليه ويقبضَ روحه في تلك اللَّحْظة.. وهو واقف وسط جنوده وحاشيته

فجاء (عزرائيلُ) (عليه السلام) في صورة إنْسان.. وأمسك بزمامِ الدابة التي يركبها.. فأوقفها ..

فاندهش الملكُ وقال له: ماذا تفعل ؟ أتعرفُني ؟



قال : نعم أعرفك.. خُلقت من ماءٍ مَهين .. كنتَ نطفة ثم صرت علقةً ثم كسا الله (عز وجل) عظامك لحمًا.. وخرجتَ للحياة من وسْط ثلاثِ ظُلُماتٍ.. وكبِرتَ.. وحكمتَ.. وتكبرتَ.. وظلمتَ.. وتجبَّرْتَ.. ونهايتُك إلى الأرضِ..

ففزع الملك وقال :

ابتعدْ عنِّى.. وإلا فصلتُ رأسك عن جسدك

قال عزرائيلُ :

أنتَ المتكبر المغرورُ.. الواقعُ فِى الزُّورِ.. وأنا رسولُ مَلِكِ الملوكِ أُمِرْتُ بفصلِ رُوحِك عن جسدِك..

ارتعد الملكُ المغرورُ وقال :

أمهلنى حتى أكتبَ وصيَّتى لمن يحكمُ بعدى..

قال عزرائيل :

لا مهلةَ عِنْدِى.. أنا مطيعٌ لأمْرِ ربِّى..

لقد أمْهلَك (جلَّ جلالُهُ) طويلاً فلم تعتبرْ.. وأعطاك كثيرًا فلم تَشْكُرْ وجعلك مَلِكًا فتعاليتَ.. وتجبرْتَ.. وطغيتَ .. ورأيتَ منه ما رأيت فلم ترجعْ أو تتبْ.. فالآن جاءَ أمرُ علامِ الغُيُوبِ وقبضَ رُوحه على ظهر دابتهِ.. فسقطَ تحتَ أقْدَام جُنْدِه.. ووسط حاشيَتِه.. جثة هامِدَةً .. أنفاسُهَا خامِدَةٌ.. لا حراكَ فيها فانزعَج الحاضرُون .. وخرُّوا ساجدين للقَهَّار (جلَّ جَلالُهُ)..

الذى يقول للشىء [كنْ فيكونُ] ..

القَهَّارُ (جل جلاله) فى أقوال الشُّعراءِ

ربت الشيخُ «صالحٌ» على كتفِ هشامٍ وقال :

من منكم يحفظُ أبياتًا من الشعرِ ذُكِرَ بها اسمُ القهَّارِ (جلَّ جَلالُهُ) ؟

قال هشامُ :

أحفظُ بعضَ أبياتٍ من الشعرِ للشّاعرِ «أحمد مخيمر» يقول فيها:

يا قاصِمًا ظهرَ كلِّ جبّارِ ..

يا واصِفًا نفسه بقهّارِ

لسنا نريقُ الدُّموعَ شوقًا إلى ..

الجنةِ .. أو خشيةً من النارِ

كلا .. فنورُ الجلالِ يجعلُنَا ..

نهفو إليه بمدمعٍ حارِ

النورُ يهدى .. النور يكشفُ ..

النورُ عليه حجابٌ وأسرارُ



عندئذٍ صفَّقَ له الجميعُ لحسن إلقائه

ثم اعتدل الشيخُ «صالحُ» فى جِلْسَتِه وأنشدَ قائِلاً :

بقـهـرِهِ كمْ أبادَ اللّه من سَلَفٍ

وكم من جـبـابرةٍ باتُوا أذِلَّاءَ

فكلنا غرسُه .. بل فيضُ رحمته

وكلنا عـاجـزٌ ضـعـفاً وإهداءَ

فـمـا عـدوٌّ له .. إلا ويُهْلِكُهُ

بقـهرِهِ .. كى يعيدَ الحقَّ لألاءَ

سبحانهُ قاهرُ الأكوانِ .. مُوجِدُها

سُبْحَانه .. لم يزلْ بالعفوِ معْطَاءَ

حظُّ العبدِ من ذِكر اسم القهَّارُ (جل جلاله)

سكت الشيخُ صالحُ» لحظةً ثم قال : .

لقد قرأْتُ فى كتبِ التفسير.. أنَّ حظَّ الإِنْسَانِ من اسم «القَهَّارِ» (جَلَّ جَلالُهُ) أن يبدأ بنَفْسِهِ فيقهرَها ـ فهِىَ الأَمَّارَةُ بالسُّوءِ .. والتمردِ .. والعِصْيانِ .. فالنفسُ يا أبنائِى أقْوَى من الشيطانِ .. فإذا استطاعَ صاحِبُها أن يقهرَهَا ويخضِعَها لأمرِ ربِّه .. فازَ بنعيمِ الدُّنْيَا والآخرةِ..



عندئذٍ قالتْ «ربابُ» :

من يُكثرِ من ذِكرْ اسم «القَهَّار» (جَلَّ جَلالُهُ) بماذ يفوزُ ؟

أجاب الشيخُ «صالحٌ» قائِلا :

ذاكرُ هذا الاسِمِ كثيرًا تَهابُه الملوكُ .. والعظماءُ .. ويستطيع أن يقهر خَصْمهُ العنيد «إبليس اللَّعِينَ».



ويقال : إن من كانت له حاجةُ عند إنسانٍ ظالمٍ أو جبَّارٍ وقال «يا قهَّارُ» مائةَ مَرَّةٍ قَضى اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) حاجتَه .. ومن سجدَ بعد صلاة الضحى سجدةً وقال : «ياقهَّارُ» سبعَ مراتٍ أغناهُ اللَّهُ (تعالى)

والله أعلم





الدعاء

ثم وقف الشيخُ «صالحُ» وتقدم بخُطُوات ثابتة جهةَ المحرابِ الأخضرِ رافعًا يديه بالدُّعاءِ .. والبراعمُ المؤمنةُ تردِّدُ خَلْفَه :

الشيخ : اللَّهُمَّ لا إله إلا أنت سيدًا لهذا الكون... يا من قهرتَ الجبابِرَةَ والظلمَ .. والفُجَّارَ .. وجعلتَهم عظةً وعبرةً لمن لا يعتبرُ.. وتجليت بالعظمةِ فعرفَكَ الأخيارُ .. اجعلْنِي يا اللَّهُ مُلاحِظًا لأنوارِ اسمكَ القهَّارِ .. حتى أقهرَ نَفْسِيَ الأمَّارَةَ بالسُّوءِ.. وأسير فى طريقِ الأبرار وامْنَحنِي القدرَةَ لأَقْهَرَ عَدُوَّك اللدودَ إبليسَ سيدَ الأشْرار .. اللَّهُم .. احفظْنَا .. وسلِّمْنا .. واقهْر كل من يتعالى علينا ويظلمنا .. يا قَهَّارُ .. يا أرحمَ الرَّاحمين يا ربَّ العَالَمِين.